



إشكالية الترجمة التقنية و تدريسها باعتماد التكنولوجيات الحديثة المساعدة على الترجمة
The challenge of Technical Translation and Its Teaching Using Modern
Translation-Assisting Technologies

بلقاسمي حفيظة

جامعة وهران 1 ، الجزائر

مخبر الترجمة و أنواع النصوص

معهد الترجمة

witooyacine@yahoo.com

حمودة أميرة سارة (*)

جامعة وهران 1 ، الجزائر

مخبر الترجمة و أنواع النصوص

معهد الترجمة ، المدرسة العليا في الهندسة

الكهربائية و الطاقة

hamouda_amira@esgee-oran.dz

تاريخ النشر: 2024/12/29

تاريخ القبول: 2024/12/10

تاريخ الإيداع: 2023/10/03

الملخص:

لم يعد الاعتماد الحصري على المهارات التقليدية لتدريس الترجمة التقنية ممكناً. و من هنا يأتي دور الأدوات المساعدة في الترجمة (مثل برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب "CAT tools" أو الترجمة الآلية، التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من عملية الترجمة. و تلها عملية المراجعة و التي تعد فرصة لمقارنة الترجمة بالنص الأصل، مما يساعد في تحسين جودة النصوص النهائية.. و قبل الخوض في الترجمة التقنية، من المهم فهم ماهية

(*) المؤلف المرسل: حمودة أميرة سارة: hamouda_amira@esgee-oran.dz



النص التقني. هذه النصوص تحتاج إلى ترجمة دقيقة ليست فقط وفية للمعنى الأصلي، بل قادرة على نقل المصطلحات والتفاصيل الفنية بشكل صحيح وموثوق.

في هذا السياق، من الضروري التمييز بين الترجمة التقنية والكتابة الموازية (الكتابة المتخصصة بلغتين أو أكثر بشكل متزامن). على الرغم من تشابه الاثنين في بعض الجوانب.

الكلمات الدالة:

الترجمة. التقنية، التحرير. الموازي، التكنولوجيات. الحديثة، تدريس. الترجمة، التحرير. التقني، المراجعة.

Abstract:

It is no longer possible for technical translation to be taught relying solely on traditional translation skills. This is where translation assistance tools come into play, such as Computer-Assisted Translation (CAT tools) or machine translation, which have become an integral part of the translation process. And then follows the review process, which provides an opportunity to compare the translation to the original text, thereby helping to improve the quality of the final texts.

It is important to understand what constitutes a technical text. In this context, it is essential to differentiate between technical translation and parallel writing although they share similarities in some aspects, they are distinct in nature.

Key Words:

Technical translation; translation teaching; parallel writing; modern translation technologies.

1. مقدمة :

في ظل التطور التكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم اليوم، أصبحت الترجمة التقنية ضرورة ملحة في نقل المعارف والابتكارات العلمية والتكنولوجية عبر اللغات والثقافات المختلفة.. تتطلب الترجمة التقنية دقة عالية وفهمًا عميقًا للمصطلحات التقنية، ما يشكل تحديًا كبيرًا للمترجمين في عصر يعتمد بشكل متزايد على التكنولوجيات.

ومع انتشار استخدام التكنولوجيات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي، وأدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب (CAT Tools)، والترجمة الآلية، ظهرت فرص جديدة لتحسين جودة التعليم في هذا المجال. ومع ذلك، فإن هذه التحولات التكنولوجية تطرح أيضًا عددًا من الإشكاليات والتحديات. تتمثل إحدى أبرز الإشكاليات التي تواجه تعليمية الترجمة التقنية في كيفية دمج هذه التكنولوجيات بشكل فعال في برامج التدريب والتعليم.



رغم أن هذه الأدوات تعد ذات فائدة كبيرة في تسريع عملية الترجمة وتسهيلها، إلا أن الاعتماد الكامل عليها دون تدريب كافٍ قد يؤدي إلى ترجمات غير دقيقة. كما أن هناك تحديات تتعلق بتكييف المناهج التعليمية مع التطورات السريعة في مجال البرمجيات والتقنيات، فضلاً عن الفجوة بين المترجمين ذوي الخلفيات التقنية والمترجمين اللغويين التقليديين.

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل إشكالية الترجمة التقنية من خلال تحديد بعض المفاهيم حول النص التقني وتحريره في اللغتين استخدام التكنولوجيات الحديثة، واستعراض بعض التحديات التي يواجهها المترجمون والمتعلمون في هذا المجال، بالإضافة إلى ذلك، تبحث الدراسة في الطرق التي يمكن بها وشاملة تدمج بين المعرفة التقنية والكفاءة اللغوية، مع التركيز على تطوير مهارات المترجمين للتعامل مع النصوص التقنية الدقيقة واستخدام الأدوات الحديثة بطريقة تساهم في تحسين الأداء وتجويد الترجمة.

2. تعريف النص التقني

يصر الدارسون والباحثون في شتى الميادين -خاصة العلوم الإنسانية- على اعتبار النص التقني أكثر النصوص تعقيدا بحجة أنه عسير الفهم نظرا لانتمائه إلى مجال التقنية الذي هو في تغيير وتجديد مستمرين. نذكر من بين هذه المجالات المجال الإلكتروني، الإلكترونيكانيكي، المائي، الميكانيكي، المعماري، الطبي... ويضيف دوليل إلى قائمة النصوص التقنية دليل المستعمل mode d'emploi مصنفا حول الصيانة brochure d'entretien وتضع هذه النصوص إلى شكل معين يسهل عملية الفهم¹.

ولا ريب أن ما يجمع هذه المجالات هو كلمة " تقني " ذات المعنى المهم والتي تحتاج منا وقفة من شأنها أن تزيل الغموض وترفع اللبس الذي قد يقع، في بعض الأحيان، بين النص التقني والنص العلمي أو غيرها من النصوص. يعرف دوليل النص التقني على أنه نص ينقل معلومة ولا يغلب الطابع الجمالي عليه وينتهي إلى ما يصفه بالنصوص التداولية. ويقصد بكلمة تقني technique "كل ما يقتزن بتطبيقات المعرفة العلمية ، بالتطبيق وبالمهارة"¹.

لا تعبر كلمة " تقني " بأي حال من الأحوال عن انتمائها إلى مجال معين من المجالات، بل قد تأتي في أحيان كثيرة مرافقة لميدان من الميادين على شاكلة تقني تجاري (Technico-commercial) للدلالة على المعرفة التقنية لمنتج ما.



إن للنص التقني وظيفة إعلامية محضة، له مصطلحاته وتقنيات تحريره تميزه عن باقي النصوص كما أن شكله لا يحظى بالقدر ذاته من العناية التي تولي للمضمون لأنه موجه بالدرجة الأولى -للإعلام والتعريف بمنتج أو بطريقة إنتاج أو بناء أو تحويل².

فليس جمال التعبير المعيار الذي يثبت فعالية نص تقني يدور موضوعه حول تركيب آلة ما وإنما الوقت المستغرق في تركيبها خير دليل على فعاليتها، وبعبارة أخرى، إن النص التقني هو ممارسة ميدانية، فكلما كان وجيزا وواضحا، نال ثقة مستعمليه ورضاهم. يمكن تلخيص أهم خصائص النص التقني على شكل النقاط التالية:

- له علاقة مباشرة بالواقع الذي يشكل موضوع النص.
 - ترتبط جودته بمدى دقته، وضوحه وإيجازه.
 - كاتب النص التقني غائب تماما عن النص.
 - يخلو النص التقني كليا من الحجاج، وفي هذه النقطة بالذات يمكن الفرق بينه وبين النص العلمي.
 - توحيد مصطلحات النص التقني، وهي شرط أساسي لكي يغدو النص أحادي المعنى³.
- إن النص التقني نص يعتمد على المنطق سواء في تحريره أو في فهمه إذ لا مكان ولا أثر للخيال والأحاسيس فيه ذلك أنه نص يتطابق مع الواقع بواسطة التجربة التي تعد أفضل وسيلة لإبراز مدى فعاليته ودقته، فلا تكمن الدقة على مستوى الكلمات أو المستوى اللساني للنص بل تتجلى من خلال تطبيق معطيات النص على أرض الواقع.

1.2 فهم النص التقني

ما من نص يكتب إلا وتكون الغاية منه استقطاب جمهور معين من القراء بهدف كاتبه إلى إثارة رد فعل في نفس المتلقي إما لغرض سياسي (التحريض)، اقتصادي (الاقتناء)، اجتماعي (تسيير) أو لمجرد الإعلام مثلما هو الحال بالنسبة للنص التقني. وبين القراءة و رد الفعل تقع عملية الفهم، وهي مرحلة تتطلب جهدا فكريا وجسديا بل وحتى فضول القارئ يسهم إلى حد ما في عملية فهم النص لاسيما إن كان قارئه مترجما، فلزام عليه أن يفهم النص بحذافيره ذلك أنه مطالب أن يفهمه من جديد لشخص آخر سيصبح متلقيه في اللغة المترجم إليها.



و لا شك أن ما يعزز عملية فهم نص تقني هو إمكانية الاعتماد على الملاحظة وتفسير موضوع النص إما عن طريق الأسئلة أو باستحضار الأشياء ذهنيا، فالنص التقني ينتهي إلى حقل العلوم التجريبية التي تعتمد على الملاحظة و التجربة ثم الاستنتاج، ومن هنا نستطيع أن نعتبر النص التقني تجربة تنتظر التطبيق على أرض الواقع بغية إدراك ما يكتنه من حقائق.

قد تكون المعلومات الواردة في النص، والتي يتم استخلاصها عقب تحليله، كافية من أجل فهم النص ونعني بقولنا هذا أن البحث التوثيقي لا يحل دائما الصعوبات التي تعترض عملية الفهم وإنما "استغلال السياق قد يغدو أكثر فعالية في الترجمة التقنية عنه من الترجمة العامة أو الأدبية، لأن النص التقني مكون من معطيات موضوعية و مترابطة فيما بينها، يعيد المترجم عن طريقها تشكيل النص منطقيا" قد يستغني في القارئ / المترجم عن البحث التوثيقي، مؤقتا كان أم موضوعاتيا، بالتحليل الجيد للنص إذن واستنتاج منطقته وكذا العناصر المفيدة لفهم النص.

و تتمثل أكبر العقبات التي يواجهها القارئ / المترجم، وهو يحاول فهم النص، في صعوبة المصطلح أو صعوبة تحديده. وضرب لنا ماركو Marquant مثلا عن مصطلح يصعب تحديده داخل النص « Train d'atterrissage compensé » ، يتعذر في بعض الحالات على القارئ، غير المتخصص أن يميز المصطلحات عن اللغة العامة مثلما هو الحال بالنسبة لهذا المصطلح الذي يعد وحدة مصطلحية واحدة ولا يمكن تجزئتها إلى كلمات لا تحمل أي معنى منفصلة عن بعضها.

وفي حالات أخرى، قد يستعصى على القارئ / المترجم فهم النص بسبب غموض الناتج عن سوء التعبير، وإذا ما تعذرت عملية الفهم فسينعكس هذا سلبا على الترجمة، وأفضل ما يجدر عمله في هذه الحال هو أن يقوم المترجم ببحث ميداني لمراقبة اشتغال الآلة أو النظام الذي يشكل موضوع النص عن قرب ليتمكن بذلك من إعادة صياغة سليمة ، واضحة وفعالة للنص.

2.2 أهمية التحرير التقني:

شهد الثامن و العشرون من شهر مارس من سنة 1979 أخطر حادث نووي عرفه التاريخ بينسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وتبين للجنة الرئاسية عقب التحقيق، أن الحادث جاء نتيجة لمشكل تواصل مفاذه أن مهندسا بعث لمروسيه بمذكرة ذاكرة -غير منذر-



احتمال وقوع انفجار بالمركز النووي، كما أكد المرؤوسون أن المهندس لم يذكر بأي حال من الأحوال، أن الوضع طارئ ويستلزم اتخاذ احتياطات في أسرع وقت ممكن⁴.

حدث آخر بالولايات المتحدة يرجع سببه إلى أن محرر دليل استعمال غراء عبّر عن خطورة تقريب هذا المنتج من النار على النحو التالي: "ألا يستعمل قرب النار أو من مصدر حرارة"، وقع الانفجار بسبب الغراء رغم أن مستعمليه كانوا على بعد مترين من فرن غاز. وفي رأينا، كان من الممكن للمحرر أن يستعمل عبارة أشد صرامة ويحدد بدقة المسافة التي ينبغي أن تفصل الغراء عن النار أو عن أي مصدر حرارة⁵.

3.2 مواضعات التحرير التقني:

إن التواصل المهني حقل واسع يضم في طياته مهنا عدة من بينها التحرير التقني فحري بالمحرر التقني إذن، أن يكون مختصا بمجال تقني أو علمي يمنحه حق معالجة المضامين الخاصة بالمجالات الفرعية والتحرير التقني من هذا المنظور، هو كل ما يتم إنتاجه في وسط مهني معين ولا يقتصر فقط على المجالات التقنية بمفهومها الواسع من مثل مجال الكهرباء، الطاقة المائية، صناعة السيارات... ولا يشمل دليل الاستعمال أو تقرير الخبير فحسب بل تندرج ضمنه أيضا كتابة النصوص الإشهارية وحتى التحرير الإداري.

تخضع المحررات جميعها، أيا كان مجال الاختصاص الذي تنتمي إليه، إلى قواعد تضبطها تعرف بمواضعات الكتابة وهي تختلف من تخصص لآخر ومن لغة إلى أخرى، إلا أنه "قد يكتب المحرر نصا رديئا رغم امتلاكه مجموع المهارات المطلوبة لدى المحرر الجيد لأنه قد يجهل المواضعات المعمول بها في سياق معين"⁵. نفهم من خلال هذا القول أن احترام القواعد النحوية والإملائية للغة ما وامتلاك أسلوب راق ليست بمعايير للكتابة التقنية الجيدة وإنما الوسط المهني. والأرجح أن: "يتصور المحرر التقني، وهو يحاول إنتاج وثيقة فعالة، مواصفات قارئة قبل التفكير في أي شيء آخر".

خليق بنا أن نقر لقارئنا بأننا لا نتعمد الحديث عن أهمية المتلقي في جل عناصر هذا البحث وإنما الضرورة هي التي تستدعي إقحامه في كل سياق إذ يجعل المحرر من متلقيه نقطة انطلاقه وهدفه المنشود في الآن ذاته إذ يتغير السّجل الذي يستعمله المحرر من متلق إلى آخر تبعا لقدرته على الاستيعاب ودرجة اختصاصه في الميدان، ويذهب Wettengel في تصوره إلى



أبعد من ذلك ليجعل القارئ بمثابة مستعمل ، لأن الغرض من قراءة النص التقني ليس التأمل والمتعة بل الاستعمال. كثيرة هي الأسباب التي تعيق عملية التواصل من خلال المحررات التقنية، نذكر منها ضعف مؤهلات الموظفين المكلفين بالترجمة لأن التحرير ليس حكرًا على أهل الاختصاص، بل حتى الموظفون العاديون مطالبون بالتحرير .

ويجدر الإقرار بأن التحرير التقني ليس بالأمر الهين وأن " بعض المحررات تستدعي كفاءات عالية مثل تحرير "تقرير إجراء عملية أو تحرير الخلاصات" فضلًا عن أن تعريف النص التقني في حد ذاته يطرح إشكالات ذلك أنه ليس بمؤخذ وثابت ويختلف من بلد لآخر وقد يكون " النص الجيد " في كثير من الأحيان ثمرة عمل جماعي يشترك في تحريره مجموعة محررين يتدخل بعضهم في مرحلة التخطيط وآخرون في مرحلة المراجعة . غير أن المحرر يفقد تجانسه من كثرة الأقلام التي تنقسم هذه العملية. علاوة على ذلك، فإن المحرر التقني عادة ما يعمل تحت ضغوط ويخضع لإكراهات الزمن و الجودة خاصة كونها تؤثر بصفة مباشرة على كلفة الإنتاج، الإنتاجية، كلفة خدمات المستعملين وعلى طبيعة الخدمات في حد ذاتها⁶ " وتكون الجودة عالية في حالة كان التحرير دقيقًا، مقروءًا، يحترم مواضع التحرير التقني ويراعي شروط دفتر الأعباء، على المستوى الداخلي (بين المسيرين والموظفين) وعلى المستوى الخارجي (علاقة المؤسسة بشركائها التجاريين).

3. مفهوم الكفاءة في الترجمة

تعرف كلمة كفاءة compétence على أنها "قدرة معترف بها في ميدان ما تمنح صاحبها الحق بإصدار أحكام حول الموضوع"². و عليه يتضح لنا أن الكفاءة هي الإلمام التام بموضوع ما، ثمّكن من يمتلكها من إبداء رأيه ليغدو بالتالي جزءًا، بل عنصرًا فاعلًا في الموضوع. أما فيما يخص الكفاءة من منظورها الترجمي، فلها مفاهيم وتصنيفات عديدة تختلف باختلاف تيارات الباحثين والمنظرين للترجمة ورؤاهم، ونجد على رأسهم بيل Bell الذي يربط الكفاءة الترجمية بالكفاءة التواصلية التي تمكن المترجم من خلق أفعال تواصلية تتجاوز المستوى النحوي للغة لتتماشى والمستوى الاجتماعي والثقافي لها ليغدو بهذا، الإلمام باللغتين (كفاءة لغوية) وبالثقافتين (كفاءة تواصلية) عنصرين مكملين لبعضهما و يشكلان - مجتمعين- ما يعرف بالكفاءة الترجمية .



تقسم أورتادو ألبير، من جهتها، الكفاءة الترجمية إلى خمسة أقسام ثانوية؛ اثنتان منها قد يمتلكهما أي شخص مزدوج اللغة وهما المهارة اللسانية و غير اللسانية (المحمول المعرفي للشخص) أما العناصر الثلاثة المتبقية فتشكل أسس الكفاءة الترجمية

1.3 كفاءة النقل الترجمية:

و هي القدرة على الفهم و إعادة الصياغة في اللغة المستهدفة مع أخذ المتلقي بعين الاعتبار .

2.3 الكفاءة المهنية و طريقة العمل:

القدرة على البحث التوثيقي، استخدام وسائل الإعلام و التقنيات الحديثة و الدراية بمتطلبات السوق.

3.3 الكفاءة الإستراتيجية:

تلك الإجراءات التي من شأنها أن تساعد المترجم على حل المشاكل التي تعترض سبيله مجمل القول، أن الكفاءة الترجمية تشمل معارف المترجم جميعها، تلقى بعضها و هو في طور التكوين، و اكتسب بعضها الآخر عن طريق ممارسته للترجمة، و حتى ذكاؤه الخاص و مدى نشاطه في الحياة العملية من شأنها أن يعكسا كفاءته الترجمية العالية فهي، في نهاية المطاف، أمر نسبي تختلف درجتها من مترجم لآخر.⁷

و نجد روشار، مقابل ذلك، يصف معايير "جوهر كفاءة المترجم" أو ذلك "التنظيم الخاص بالمعارف المتعلقة بنشاط ما تميزه عن سائر النشاطات و تشكل هويته الخاصة"⁸.

و جوهر كفاءة المترجم في نظره، هي تلك القدرة على نقل نص ما، حرره كاتب معين، بنية معينة ، و استحضار معارف مختلفة بغرض إعادة صياغة هذا الخطاب و يمكن حصر مفهوم جوهر كفاءة المترجم لدى روشار في ما أطلقت عليه أورتادو ألبير بكفاءة النقل الترجمية أي فهم النص و إعادة التعبير عنه مع مراعاة صنف المتلقين الذين سيوجه إليهم النص. كما تذكرنا هذه الكفاءة أيضا بمبدأ أي المدرسة التأويلية الرئيسيين أي فهم النص و إعادة الصياغة .

إلا أن روشار يؤكد على مفهوم منطق النص و ضرورة إبراز خطة سرد أفكاره و ترابطها و تطورها للوصول إلى المعلومة أو الفكرة التي تشكل موضوع النص، مما يساعد على فهمه و من



ثم محاولة إنتاج نص مماثل، حسب المنطق ذاته في اللغة المستهدفة. وفي الآونة الأخيرة، تركزت الأبحاث حول الكفاءة التكنولوجية للمترجمين على دمج تقنيات الترجمة في برامج تدريب المترجمين وتطوير الكفاءة الأخلاقية في التعامل مع هذه التقنيات. وتشير الدراسات إلى تزايد القلق بشأن التداعيات الأخلاقية لاستخدام أدوات الترجمة المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي، مما يستدعي دمج هذه الاعتبارات في النماذج التعليمية. كما يتم استكشاف فعالية أساليب التعلم المدمج في تطوير الكفاءات التكنولوجية والمهنية في الترجمة.

4. أهمية المراجعة في الترجمة

لو كان تطبيق نظرية من نظريات الترجمة يؤدي إلى الغاية المنشودة من وراء كل نص، أي ترجمة تضاهي الأصل شكلا و مضمونا و تراعي متطلبات صاحب العمل، لما سارعت المؤسسات - ولا تزال - في توظيف مراجعين يشاركون المترجمين عملهم. و يحبز أن تفوق خبرة المراجع خبرة المترجم لأن المراجع يعد بمثابة "مرشد" للمترجم بما أنه أدرى الناس بمواطن ضعفه ولا مناص من أنه سيستفيد من تصويبات المراجع ليتفادى تلك الزلات مستقبلا ويعود ذلك بالفائدة على "جودة الترجمة"، وبالتالي على مردودية قسم الترجمة.

يعني ذلك أن تدخلات المراجع في الترجمة لا تتم وفق أهوائه، بل ترسم حدودها معايير لا ينبغي على المراجع أن يتخطاها، وهذا احتراما "لأخلاقيات المهنة" وتفاديا لإعادة صياغة النص من جديد أو إنتاج ترجمة أخرى-(retraduction) وهي رغبة جامحة في نفس المترجم- مما ينافي الهدف المرجو من توظيف صاحب العمل للمراجع.

أضف إلى ذلك أن ترجمة نص ما مرهونة بمدة زمنية، ضيقة في غالب الأحيان، قد تحظى المراجعة منها برقع الوقت المحدد للترجمة وهي مدة مقبولة نسبيا؛ فكلما كان المراجع ذا خبرة، قلت المدة المستغرقة في المراجعة لينعكس هذا بالإيجاب على فعالية قسم الترجمة و مردوديته . من السذاجة أن نعتقد بأن المراجع يتقيد بنص نموذجي لا ينبغي للترجمة أن تحيد عنه، فللمترجم الحرية التامة في إعادة الصياغة⁹.

و على هذا الأساس، قد يحتمل النص الواحد ترجمات عدة وكذلك هي الحال بالنسبة للمراجعة. بعبارة أخرى، إذا ما كلفنا مجموعة مراجعين، كل على حدة، بمراجعة ترجمة نص ما، للاحظنا دون أدنى شك تباينا في مواضع المراجعة واختلافا في التعديلات التي قد تطرأ على النص المترجم، ليغدو بالتالي عدد المراجعات المحصل عليها معادلا لعدد



المراجعين. غير أن وظيفة المراجع الرئيسية هي مراقبة الجودة بما أن المنتج النهائي مرهون بالبنية الداخلية للترجمة...فخليق بالمراجع أن ينسق بين المنشورات، الوثائق الداخلية، المصطلحية

1.4 وسائط المراجعة حسب برونات و أورغولان:

ثمة أربعة وسائط تضبط عمل المراجع وتحدد تدخلاته في النص المترجم وما هي في الواقع سوى شروط للمراجعة.

- الدقة (exactitude): ينبغي على الترجمة أن تحافظ على معنى النص الأصل و أن تنقل مضمون الرسالة بدقة و يقصد بالدقة هنا ألا يحذف المترجم أجزاء من النص الأصل ولا يضيف إليها شيئا و تعني الدقة أيضا تفادي المعنى المغلوط أو المعنى الضد و انتقاء المصطلحات الملائمة للنص.
- المقروئية (lisibilité) و يقصد بها أن يبدو النص واضحا، و أن تكون جملته و عباراته منطقية و يسيرة الفهم. و لبلوغ هذا المرام، يجدر بالمراجع أن يعبر اهتماما كبيرا بالأسلوب، الذي ينم بالدرجة الأولى عن مهارات المترجم في التحرير ثم قدرة النص المستهدف على تحقيق الغاية التواصلية منه، و أن يركز على المصطلحات و المتلازمات اللفظية الواردة في النص، و يتجنب الأخطاء الأسلوبية على شاكلة الإطناب.
- تكييف النص للمتلقي: (adaptation au destinataire) يعد هذا الوسيط أساسيا في عملية المراجعة بحكم اختلاف الثقافة المنقول منها و المنقول إليها إذ يتعين على المترجم / المراجع أن يكيف الرسالة لمتلقيها، على ألا يحدث هذا التكيف انطبعا سيئا في نفس قارئ هذه الرسالة، و أن يحافظ على السياق الثقافي للنص الذي يستلزم اللجوء إلى المكافئ الثقافي فضلا عن أن هذا الوسيط وثيق الصلة بصنف النص الأصل و بغرض النص المستهدف.
- قواعد اللغة: (Linguistic coding) يلزم هذا الوسيط المراجع أن يراقب احترام المترجم لجبرة اللغة المستهدفة أي قواعدها، و تجنب استعمال ألفاظ غريبة عنها و مراعاة السجل اللغوي للنص الأصل¹⁰.



و لا يمكن للمراجعة في اللغة الواحدة أن ترقى بجودة النص إلى المستوى الذي بلغته المراجعة المقارنة إلا في حالات "ناذرة" يكون المراجع فيها ملما بما يكفي بالمجال الذي يراجع فيه حتى يتمكن من تصويب ما ورد في النص من أخطاء، لغوية كانت أم على مستوى المصطلحية ذلك أن المراجع في هذه الحال مدرك لمنطق النص، فهو لا يراجع الشكل فحسب بل الشكل و المضمون في الآن ذاته يمكن أن توفرنا المراجعة في اللغة الواحدة تكلفة المراجعة المقارنة إذا ما تكفل بها المرجع ذو خبرة في الميدان الذي هو بصدد المراجعة فيه .

2.4 المراجعة والجودة :

تعرف الجودة في Le grand robert على أنها قيمة نسبية وهي "تلك الميزة التي تتوفر في شيء ما وتجعل الناس يتواصلون باستعماله بصفة تقل وتعظم مقارنة بشيء آخر من الطبيعة ذاتها وذلك استنادا إلى الاستعمال أو الذوق الإنساني " .و بناء عليه، يمكننا أن نستنتج بوضوح أن الجودة أمر نسبي، لا تخضع لمعايير ثابتة تضبطها، وإنما ترتبط بذوق الشخص بوصفه كائنا ينتهي إلى مجموعة بشرية معينة (البعد السوسيو ثقافي) له ميولاته و أهواءه (البعد النفسي).فما يمكن أن يبدو "جيذا" أو "إيجابيا" لشخص ما قد يغدو "عاديا" لا بل قد يحدث الأثر المعاكس في نفس شخص آخر.

يعنى بمراقبة الجودة في الترجمة أن يلتزم المترجم بالشروط التي ينص عليها اتفاقه مع صاحب العمل على شاكلة احترامه للمدة الزمنية المحددة للترجمة أو أن يضع في الحسبان الجمهور الذي سيتلقى هذه الترجمة. كما أن جودة الترجمة مرهونة من جهة بفعالية قسم الترجمة و حسن تسيير الطلبات على الترجمة و من جهة أخرى بالملكة الكتابية للمترجم و معارفه اللسانية فضلا عن تأثر الجودة بمشروع الترجمة- Projet de traduction لاسيما الترجمة المتخصصة- و فعاليتها و يعرف على أنه " مشوار يبدأ من الهدف الأول المحدد للترجمة إلى غاية استلام المنتج النهائي و حتى عقب انقضاء زمن استعماله مروراً بجميع الإجراءات المتخذة و التواصل مع الزبون

و عليه ، تخضع الترجمة إلى دراسة عميقة سابقة للفعل الترجي ، تضع في الحسبان الهدف المسطر للترجمة الذي لا يخرج عن نطاق وظيفتها مما يدفع المترجم أن يكون دقيقا في خياراته الترجمية التي من شأنها أن تتلاءم مع طبيعة النص المترجم و طبيعة متلقيه، هذا فضلا عن "مدة" استعمال الترجمة، حيث إن النصوص الرسمية تستلزم جهدا، مدة زمنية و



جودة عالية في ترجمتها على عكس بعض النصوص الأخرى كالرسائل الإلكترونية التي تترجم فقط لسبيل الإعلام فيكفي أن تكون اللغة سليمة و مفهومة.

5. ترجمة أم تحرير مواز؟

لقد سبق و أن عرجنا على الفرق بين النصوص التداولية والنصوص الأدبية، ولا بأس أن نضيف عنصرا آخر يميز بين النصين وهو غياب الكاتب، فلا تشترط معرفة المحرر لترجمة نص تداولي بما أن موضوعه يدور حول حقيقة ملموسة، كما أن ترجمة النصوص التداولية في اعتقاد دوليل، تقتضي الدارية بالعبارات الجامدة والصيغ النمطية ومكافئاتها الثابتة في اللغة الأخرى¹. و نجد آخرين مقابل ذلك، يرفضون أن تخضع النصوص التداولية من قبيل الوثائق الإدارية والقانونية للترجمة، لاسيما المنظمات الدولية التي ارتأت للجوء إلى التحرير الموازي Rédaction parallèle، حيث يتخذ المحرر من الوثيقة مصدرا يستمد منه المعلومات اللازمة، يحللها ويقوم بتركيبها بغية إعادة صياغتها تبعا لطبيعة الوثيقة / النص والجمهور المتلقي¹¹.

فالتحرير الموازي، استنادا إلى ما سبق، إنما هو إلمام بقواعد التحرير في اللغة التي تحرر فيها الوثيقة والاعتماد على المرجع الأصل، و تزعم مثل هذه المنظمات أنها تلجأ إلى التحرير الموازي مخافة أن تتعدد تأويلات الملفوظ الواحد في حالة لجوئها إلى الترجمة كون الترجمة، حسب ظنهم، تفتح المجال لخيارات ترجمية عديدة وتلاعب بالمصطلحات، وهذا ما يتنافى ومبدأي الموضوعية والدقة اللذين يميزان المحررات التداولية بصفة عامة والإدارية على وجه التحديد. وهذا ما ذهب إليه غوندوان Gandouin عندما أوحى إلى القراء الذين يسعون إلى اكتساب مبادئ التحرير الإداري أن يقرؤوا دستور بلدهم والجريدة الرسمية التي يجدون فيها أمثلة من شأنها أن تكسيهم الآليات اللازمة لهذا الغرض.

6. تقنيات الذكاء الاصطناعي في تدريس الترجمة

تحتاج مراكز تدريب المترجمين إلى تحديث موارد تكنولوجيا المعلومات الخاصة بها من أجل التعامل مع الوضع الجديد في هذا المجال كما يجب توفير أجهزة تكنولوجيا المعلومات المجهزة بعدد كاف من أجهزة الكمبيوتر ومجموعة مختارة من البرامج الأكثر شيوعا. بات ضروريا أن يمتلك كل طالب ترجمة برامج تتضمن مجموعة واسعة من الوظائف، وهي معالجة النصوص وقواعد البيانات والترجمة المساعدة أو ذاكرات الترجمة واتصالات الإنترنت والبريد الإلكتروني.



وفي السياق الصيني، ظهرت خمسة اتجاهات جديدة في تعليم الترجمة في القرن الحادي والعشرين:

- أصبح تعليم الترجمة متمركزاً حول الطالب بدلاً من التركيز على المعلم.
- عند وضع برنامج تدريبي للترجمة، يتم مراعاة الطلب في سوق العمل.
- يتم تنفيذ طريقة عملية التدريس.
- توفر تخصصات مثل علم اللغة واللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة مصادر جديدة للإلهام لتدريس الترجمة.
- تلعب الأساليب والتقنيات الجديدة في العصر الرقمي دوراً مهماً في تدريس الترجمة في الصين

من الصعب اليوم أن نتخيل مترجماً يؤدي واجباته دون استخدام أي أدوات حاسوبية — بدءاً من الاتصال المباشر بالعمل، من خلال معالجات النصوص، إلى مجموعة كاملة من برامج الترجمة المتخصصة) برامج CAT — Trados Studio ، MemoQ ، و Wordfast ، و OmegaT ، Transit NXT Professional ، وما إلى ذلك (والتطبيقات الرقمية Google Translate ، Waygo ، Baidu Translate ، Naver Papago Translate ، Microsoft Translator ، وما إلى ذلك.

و لذلك يجب مراعاة تأثير التكنولوجيا في استراتيجيات التعليم لتلبية متطلبات السوق سريعة التطور وتزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة للنشاط المهني في العصر الرقمي يتمثل التحدي الذي يواجهه تعليم المترجمين في تعليم الطلاب كيفية استخدام التقنيات الجديدة وتحديد كيف ومتى يمكن ويجب استخدام القيمة المضافة للحدس البشري والإبداع والأخلاق لذلك، من الضروري تطوير أساليب تدريس جديدة لتحسين الكفاءة اللغوية للطلاب وإرساء أساس متين لتطورهم المهني المستقبلي الغرض من هذه الورقة هو استكشاف الجوانب العملية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تدريس المترجمين .

7. تعليمية الترجمة التقنية وتحدياتها في ظل التكنولوجيا الحديثة

تناول المقالات العلمية الحديثة واقع الترجمة التقنية في ظل التكنولوجيات الحديثة. حيث تظهر أهمية التكيف مع التطورات التكنولوجية وتأثيرها على إعداد المترجمين. تواجه برامج تعليم الترجمة تحديات كبيرة في تلبية متطلبات سوق العمل ذلك أنه ثمة فجوة بين التعليم الأكاديمي واحتياجات السوق مما يستدعي إعادة النظر في المناهج الدراسية



وأساليب التدريس إذ يتطلب الأمر تطوير مهارات المترجمين لتشمل الكفاءات التقنية الحديثة مثل الترجمة الآلية. مما يؤكد على ضرورة دمج التكنولوجيا في المناهج التعليمية.

تواجه تعليمية الترجمة التقنية في عصر التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي تحديات وفرص جديدة، فمع التطور السريع في أنظمة الترجمة الآلية والتطبيقات القائمة على الذكاء الاصطناعي يجب على برامج تعليم الترجمة التقنية مواكبة هذه التغيرات والاستفادة منها في تحسين عملية التعلم والتدريب بغرض تلبية متطلبات سوق العمل. تساعد أنظمة الترجمة الآلية المتطورة في توفير ترجمه أوليه للنصوص التقنية مما يوفر للطلاب نقطة انطلاق لإجراء التعديلات والتحسينات عليها كما يمكن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحديد الأخطاء في ترجمه الطلاب وتقديم تغذية راجعية فورية لتحسين أدائهم.

تتيح التكنولوجيا الحديثة للطلاب الوصول إلى مصادر المعلومات التقنية الأصلية بلغة مختلفة مما يعزز فهمهم للمصطلحات والمفاهيم التقنية وأما الجانب العلمي من التعليم فينبغي تعزيزه من خلال تنظيم ورشات عمل وتدريبات ميدانية. يمكن اعتماد أساليب تدريس تفاعلية من قبيل التعليم التعاوني باستخدام أنشطة الكترونية حيث يعمل الطلاب في مجموعة حل مشاكل معينة تتعلق بالترجمة. كما يمكن استخدام منهج التواصل الذي يركز على استخدام اللغة في موقف الحياة الواقعية مع الاستعانة بالتكنولوجيا¹².

يتعين على أساتذة المؤسسة التعليمية تطوير مهارات استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في تعليم الترجمة التقنية. قد يؤدي الاعتماد المفرط على أنظمة الترجمة الآلية إلى تراجع مهارات الترجمة البشرية الأساسية مما يتطلب إيجاد توازن بين استخدام التكنولوجيا وتنمية المهارات اليدوية.

8. خلاصة

تواجه الترجمة التقنية العديد من التحديات بسبب الطبيعة المتخصصة للغة المستخدمة في المجالات العلمية والتكنولوجيا. تشمل هذه التحديات الفروق الدقيقة في المصطلحات وعدم دقة الترجمة البشرية وكذلك التعقيدات التي تفرضها بعض المفاهيم التقنية التي لا تقبل الترجمة الحرفية. تتطلب تعليمية الترجمة التقنية في ظل التكنولوجيا الحديثة استراتيجية تعليمية متطورة تستفيد من إمكانيات الذكاء الاصطناعي وأنظمة الترجمة الآلية مع الحفاظ على المهارات الأساسية للترجمة البشرية. كما يجب على أساتذة المؤسسات



التعليمية مواكبة هذه التطورات وتطوير قدراتهم في استخدام التكنولوجيا لتحسين عملية التعليم والتدريب.

و عليه من الضرورة بما كان، على أقسام الترجمة الحرص على مواكبة موجة التكنولوجيا في تدريس الترجمة التقنية التي. كما يتعين على الأساتذة تحديث معارفهم بانتظام حول التطورات في مجال الترجمة والتكنولوجيا وتنظيم دورات تدريبية وتربصات للأساتذة الجدد يمكن أن يساهم في تحسين جوده التعليم.

9. قائمة المراجع:

1Jean Delisle، 'Analyse du discours comme méthode de traduction, Presses de l'Université d'Ottawa, 1980,p.32.

2 Petit Larousse 2007.p.1039.

3Céline Beudet et Isabelle Clerc, Pour un enseignement de la rédaction professionnelle ou de la rédaction technique?, Revue Technostyle, vol. 18, n° 1, (automne), 2002, p36.

4Mathilde Julie Livia Fontanet, la traduction technique, le texte sous l'empire de l'extratextuel. Préacte des 7es journées scientifiques auf-itt, Mots, Termes et contextes, 2005, P.1-2.

5Voir Réjean Roy Ceveil, les outils d'aide à la rédaction : une solution aux besoins francophones en matière de rédaction, actes du séminaire de Bruxelles, Duculot, Bruxelles, 1997, p.25, 26.



- 6 Gervais Morin et Tanguy Wettengel, the ergonomics of specifications: an example target analysis, Revue technical writing and information analysis, vol1. 1999, p.26.
- 7 Jean-Marie Klinkengerg, Introduction à la problématique, Actes du séminaire de Bruxelles, Duculot, Bruxelles, 1997, p.15.
- 8 Amparo Hurtado Albir, Traducción y traductologia, Cátedra, 2007, p.234.
- 9 Michel Rochard, Les compétences fondamentales du traducteur, colloque « traduction, terminologie et phraséologie, « Le traducteur face à la terminologie : consommateur ou acteur ? » 50e anniversaire de l'ETI. (1991), p.2.
- 10 Voir Christine Durieux, Comment contrôler la qualité en traduction, Congrès international de traducteurs et d'interprètes, Lima, Pérou 2002, P.3
- 11 Cité par Silvia (PARRA GALIANO la revisión de las traducciones en la traductologia: aproximación de la práctica de la revisión en el ámbito profesional mediante el estudio de casos y propuestas de investigación, tesis doctoral, dirigida por DOROTHY Kelly, universidad de Granada, 2005), p.137, 138.
- 12 Jean Delisle, 2003, La traduction raisonnée, Les Presses de l'Université d'Ottawa, Canada, p.55.
- 13 Yuhua WANG, Artificial Intelligence Technologies in College English Translation Teaching Journal of Psycholinguistic Research , 2023, 52, P.1525–1544.